[310] حتى قدم الابطح، فشخصت إليهم الابصار، وخرست الالسن، وجلس كل قائم هيبة لابي طالب (1) ثم تحظى القبائل، حتى توسط الناس، ثم رفع صوته وقال: يا سكان زمزم والصفا، وأبي قبيس وحرى، من الثالب لبني عبد المطلب منكم ؟ وإني اذكركم بهذا اليوم العبوس (2)، الذي تقطع فيه الرؤوس، ويكون بأيدينا هذه النفوس، وإني قائل لكم: وحق إله الحرم، وبارئ النسم، أني لاعلم عن قليل ليظهرن المنعوت في التوراة والانجيل الموصوف بالكرم والتفضيل، الذي ليس له في عصره (3) مثيل، ولقد تواترت الاخبار، أنه يبعث في هذه الاعصار، رسول الملك الجبار، المتوج بالانوار، ثم قصد الكعبة وأتى الناس ورائه إلا أبا جهل وحده، وقد حلت به الذلة والصغار، والذل والانكسار، فلما دنا أبو طالب من الكعبة قال: اللهم رب هذه الكعبة اليمانية، والارض المدحية، والجبال المرسيه، إن كان قد سبق في حكمك، وغامض علمك، أن تزيدنا شرفا " فوق شرفنا، وعزا " فوق عزنا بالنبي المشفع الذي بشر به سطيح فأظهر اللهم يا رب تبيانه، وعجل برهانه، واصرف عنا كيد المعاندين، يا أرحم الرحمين. ثم جلس أبو طالب والناس حوله فوثب إليه منبه بن الحجاج وكان جسورا " عليه، فقام وتطاولت الناس تنظر ما يقول له، فنادى برفيع صوته: يا أبا طالب ظهرت عزتك، وأنارت طلعتك، وابتهج شكرك (5) بالكرم السني، والشرف العلي، وقد علمت رؤساؤكم من القبائل وأهل النهى والفضائل، أنكم أهل الشرف الاصيل، وأنت سيد مطاع قاهر،

---

(1) في المصدر: فعندها خرس كل فصيح، وجلس كل قائم، واستوى كل نائم، هيبة لابي طالب. (2) في المصدر: ومن منكم الثالب، لبنى عبد المطلب ذى المكرمات والمناقب ؟ حتى أج الويل والحزن، وأما أنا لا أعرف من امه وأبيه حين أنكره وأحجده، وأنا اذكركم بيوم عبوس. (3) في عصرنا خ ل وهو الموجود في المصدر. (4) في المصدر: ثم تركهم وهم خمود، كأنهم من أوس وقرود، لم يجرء يرد عليه أحد منهم جوابا، ولا تشافهه خطابا، ثم قصد (5) ذكرك خ ل.